المقامة :

تعد المقامات إحدى الفنون النثرية التي يبالغ فيها بالاهتمام باللفظ والأناقة اللغوية وجمال الأسلوب بحيث تتعدى الشعر في احتوائها على المحسنات اللفظية إلا أنها لم تحظ باهتمام الأدباء والنقاد وهذا لا يعني أنهم أهملوا هذا الفن كليا بل المقصود هو أن النثر بشكل عام والمقامات على وجه الخصوص نالا أقل اهتمام بالمقارنة إلى ما ناله الشعر العربي من علو الشأن

إن أول من قام بصياغة هذا النوع الأدبي هو بديع الزمان الهمذاني (٣٥٧هـ – ٣٩٨هـ) الذي يعد مبدع المقامات غير أن هناك تباين في الآراء بين النقاد والباحثين في اعتبار الهمذاني مبدعا لهذا الفن الأصيل بحيث يعتقد جرجي زيدان أن بديع الزمان الهمذاني اقتبس أسلوب مقاماته من رسائل إمام اللغويين، أبي الحسين أحمد بن فارس (٣٩٠هـ). بينما يعد الدكتور زكي مبارك مقامات الهمذاني مشتقة من أحاديث ابن دريد (٣٢١هـ) ويرى بين مقامات الهمذاني وأحاديث بن دريد مشابهات قوية من حيث الحبكة القصصية واستخدام السجع.

<u>المقامات لغة واصطلاحاً</u>

المقامات في اللغة جمع المقامة؛ والمقامة هي المجلس.

والمقامة في الادب : مصطلحا ادبيا تطلق على نوع من الكتابة الفنية على شكل اقصوصة منمقة في الفاظها واسلوبها فيها شيء من الحوار وتعتمد في الغالب على راو واحد وبطل اديب متحايل يراد بها وصف حالة نفسية او مفارقة ادبية او مسالة ادبية او دينية او قضية علمية ،وتنطوي على لون من الوان النقد ،او التهكم والسخرية .

موضوع المقامات :

١– الفقر والعوز :

ساءت الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية بعد القرن الثالث للهجرة . ولاسيما بعد. ضعف مركز الخليفة ، وسيطرة الأعاجم على شؤون الدولة ومرافقها العامة . وتفشي الظلم إلى جانب الفقر والعوز . وأصبح الكثيرون في المجتمع أنذاك منهم علماء وأدباء في ضيق وحرج حتى اضطر بعضهم الى الاحتيال والتحامق والاستجداء، وقد صور بديع الزمان هذا

الواقع المرير والوضع المزري خير تصوير بأسلوب تطغى عليه روح الدعابة والمرح والفكاهة والاضحاك على لسان راو اسمه عيسى بن هشام ومحتال ذكي في صورة شحاذ يدعى أبا الفتح الاسكندري .

٢- موضوعات ثقافية:

من ذلك مقامات في النقد الأدبي مثل : العراقية ، والشعرية ، والقريضية.

٣- موضوعات دينية وعظية :

في النصح والارشاد والخلق القويم والطريق المستقيم مثل الاهوازية، والوعظية.

٤- موضوعات وصفية :

وهذه المقامات تتناول وصف المأكل والمشرب والطبائع والحيوانات والمدن

اسلوب المقامات:

١- توظيف الصنعة :فقد عمد بديع الزمان الهمذاني الى توظيف الاساليب البلاغية المصنعة بذكاء ولاسيما السجع والجناس والتصوير.
٢- الاكثار من استعمال الالفاظ الغريبة على نحو ما جاء في المقامة النهيدية
٣- توظيف الشعر بكثرة كما في المقامة البشرية
٤- الاقتباس من القران الكريم والامثال العربية المشهورة ، واللطائف الأدبية ، والأحاجي النحوية ، والفتاوى اللغوية ، والرسائل المبتكرة ، والخطب المحبّرة ، والمواعظ المبكية ،والأضاحيك الملهية.